نظرة الى النهضة الفنية في مصر

معرض القاهرة لسنة ١٩٢٧ — ١٩٢٨

اجمال تاريخي

معرض القاهرة او الصالون ، او معرض الصور — عمل فني دعا اليه مجتمع الاصلاح القبطي بالقاهرة في سنة ١٩١٨ وكان يرمي به الى تحقيق غرض من اغراضه وهو تنشيط الاقباط المشتغلين بالآداب والفنون

ودعا سكرتير المجتمع فريقاً من شبان القبط الرسامين والمصورين بين محترفين وهواة . وعرض عليهم الرأي فوافقوه وقرروا ان يكون المعرض مصريًا يشترك فيه الاقباط والمسلمون والرجال والنساء معاً . والفت لجنة فرعية للسيدات تحت رياسة السيدة قرينة الاستاذ مرقس حنا بك المحامي (مرقس حنا باشا وزير الخارجية المصرية الآن) . وفتح هذا المعرض لاول مرة في شتاء سنة ١٩١٩ في غرف جامعة المحبة القبطية بشارع الفجالة . ومع ان الاحوال لم تكن ملائمة حينئذ لاشتغال الرأي العام بالحركة السياسية فان الاقبال على المعرض كان عظيماً . وافسحت بعض الصحف اعمدتها لوصف الصور ونقد المصورين

ثم اتفق فريق من العارضين على تأليف جمعية صغيرة لنشر الفن وتشجيعه واقامة معارض سنوية . وفتح الاستاذ فؤاد عبد الملك غرف معهده الفني الواسعة في شارع بولاق (شارع الملك فؤاد الآن) لاقامة المعرض الثاني . وتألفت لجنة فنية لاختيار الصور المطلوب عرضها . واباحت عرض لوحات الفنيين الاجانب من هواة ومحترفين . وتنقل المعرض من دار الى دار . ودب الخلاف بين بعض القائمين به . وبات المشروع مهدداً بالفشل لولا ماكان يلقاه من عطف كبار الوطنيين

جمعية محبي الفنون الجميلة

ثم رأى الاستاذ فؤاد عبد الملك ان خير وسيلة لصيانة المعرض وتثبيت دعائمه هي انشاء جمعية قوية ترعاه وتنشطه . وكان في مقدمة من لبى دعوته الى هذه الجمعية الاستاذ محمد محمود خليل بك المحامي . وهو استاذ قانوني سرعي من كبار هواة الفنون الجميلة والعارفين بدقائقها . وبمساعيهما تألفت جمعية الفنون سنة ١٩٢٣ وجاء في مقصدها في المادة الثانية من قانونها ، وهذا نصها :

« المادة الثانية — اغراض الجمعية هي تشجيع الفنون اي الرسم والحفر والتصوير والهندسة المعمارية والتطبيق العملي للفن على وجه العموم وترقية الذوق الفني وذلك باقامة معارض والقاء محاضرات او بأية طريقة اخرى »

والف مجلس ادارة الجمعية الاول من سمو الامير يوسف كمال رئيساً ، ومحمد محب باشا (وزير المالية يومئذٍ) والمسيو اميل ميريل نائبين للرئيس ، ومحمد محمود خليل بك سكرتيراً عامًّا ، ويوسف قطاوي باشا امينًا للصندوق ، وفؤاد عبد الملك افندي والمسيو شارل بُجلين سكرتيرين ، واثنى عشر عضواً من الاجانب والوطنيين . واضيف اليهم اخيراً ثمانية فاصبحوا عشرين . وتنحى معالي محب باشا عن العضوية لضيق وقته

ثم الفت لجنة من السيدات من سمو الاميرة سميحة حسين رئيسة ، وحرم عزت شكري بك ومدام جيار وكيلتين للرئيسة ، وحرم محمود رياض باشا امينة للصندوق ، ومدام واصف غالي باشا وكيلة لامينة الصندوق ، وكل من مدام لاكو والآنسة فردوس شتا سكرتيرتين ، واربعة عشر عضواً من السيدات الوطنيات والاجنبيات

وشجعت الحكومة المصرية هذه الجمعية فاباحت لها اقامة معرضها في عمارة فندق سافوي (حيث مصلحة الاحصاء الآن) وابتاعت بعض المعروضات . واخيراً قررت اعانة الجمعية بمبلغ سنوي . وادركت بعض الحكومات الاجنبية مقام هذه الجمعية وما بلغهُ معرضها من الرقي . فرأينا في السنوات الماضية معرض الكتب الفرنسوي ومعرض الصور والزخارف البلجيكي ومعرض الطباعة الايطالي

وبعد ما كانت الجمعية تتنقل بمعرضها من دار الى اخرى ومن حي الى ثانٍ توفقت الى استئجار سراي المرحوم تكران باشا (من املاك آل سيدناوي الآن) في شارع نوبار وهي سراي فخمة ذات ثلاثة أدوار واسعة الجوانب كثيرة الحجر وتحيط بها حديقة غناء مترامية الاطراف . في هذه السراي اقامت الجمعية معرضها الجديد ، فافتتحهُ صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول يوم ١٩ دسمبر الماضي وبقي مفتوحاً حتى ١٩ يناير . ويعقبهُ معرض فرنسوي فمعارض وحفلات فنية اخرى

معرض سنة ١٩٢٨

يبلغ عدد اللوحات والقطع المزخرفة المعروضة حوالي ٨٠٠ قطعة . وقد ظهرت علامات النشاط والجد في عدد غير قليل منها . ودخلت عناصر جديدة بين جماعة العارضين . والمعرض بجملته اكثر اتقاناً مما سبقهُ . ولكن تقدم الاكثرية المطلقة

صورة « المثل الأخير » لمحمود سعد بك
أباعها وزارة المعارف العمومية
مقتطف فبراير ١٩٢٨ امام الصفحة ١٨٩

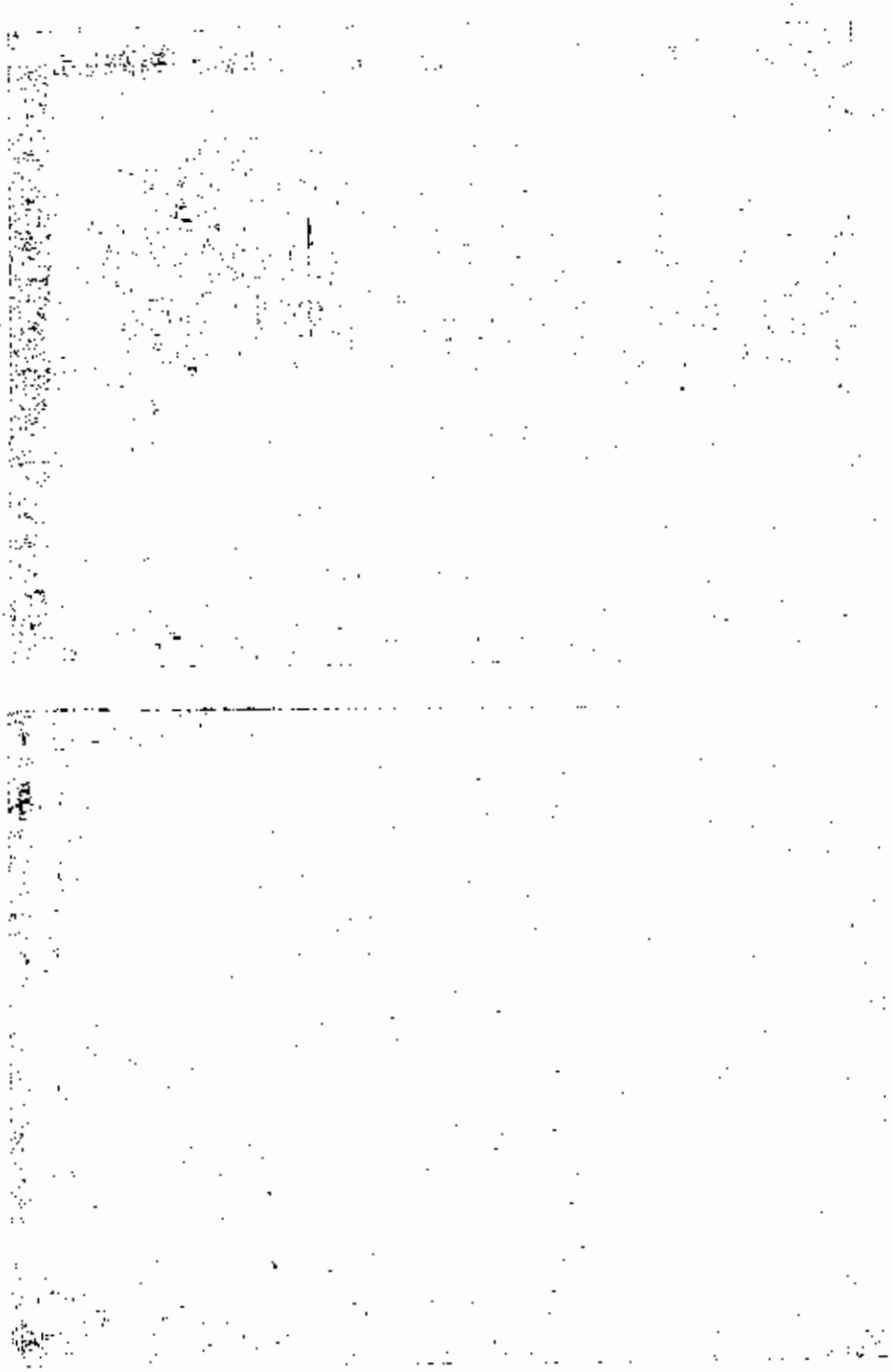

صورة «جلالي» الذي [illegible] به في مارس
[illegible]
مختلف في ١٩٢٨ أمام الصفحة ١٨٩

[illegible]
[illegible]

من العارضين لا يزال نسيًّا . ولقد كان لبعضهم شخصية بدأوا يمتازون بها ويعرفون فتركوها وارادوا حذاء غيرهم فاضاعوا شخصيتهم ولم يحسنوا التقليد . وكبَّر البعض لوحاتهم وضخموها تقليداً كذلك . فقدوا ما رموا اليه من ابتكار وفن . وطلب البعض مبالغ طائلة ثمناً لصورهم غير مراعين حالة البلاد وتقديرها للفن . فكان الاقبال على الشراء والاقتناء ضعيفاً جداً لولا ما امر جلالة الملك بشرائه ونقله الى السرايات الملكية وما ابتاعته الحكومة تنشيطاً للمحترفين والهواة

المحترفون المصريون الاربعة

هم الاساتذة الافندية: محمد حسن ويوسف كامل ورأغب عياد واحمد صبري اعضاء بعثة الحكومة المصرية الذين يكملون دراستهم في فن الرسم والتصوير في اوربا . ويقيم الثلاثة الاول في روما والرابع في باريس . وقد خصصت ادارة المعرض لمعروضاتهم الغرفة الكبرى بالدور الاوسط ومدخلها

ولا ريب في ان محمد افندي حسن اقوى رسام مصري . له طريقة معروفة يعمل لرقيها . وقد ارسل الى المعرض ١٠ لوحات انتخب منها للعرض ست وهي : صورة القديس جيروم، الرقيق ، الحب المقدس، صورتا امرأة ، صورة رجل . وامتاز يوسف افندي كامل بوفرة الانتاج فارسل الى المعرض ١٢٠ لوحة انتخب منها للعرض خمسون لوحة بينها كثير من المنقولات والنسوخات عن لوحات معروفة في معارض ايطاليا . وقدم راغب افندي عياد ١٢ لوحة . وكان الاستاذ راغب عياد من الشخصيات البارزة في عالم التصوير المصري . ولكنه اخذ يفيرها منذ سافر الى روما

والغالب على الاساتذة الثلاثة اساليب الفن الايطالي وقد تأثروا بها وبدت على معروضاتهم كلها آثار الارتقاء في كل شيء

واما احمد افندي صبري فمصور معروف . يشتغل في باريس (تابعاً لوزارة الاشغال) في دراسة الزخرفة . ولكنه يأبى الا ان يشتغل بالتصوير . وقد ارسل الى المعرض ١٠ لوحات عرض ثلاث منها

السور الاعلى

خصصته ادارة المعرض للفنيين والهواة والمصريين والاجانب . فوضعت لوحات كل جماعة من الاجانب في غرفة . وجمعت في بعض الغرف فريقين او اكثر تبعاً لقلة معروضاتهم او اتساع الغرف

ومن المصريين الذين امتازوا بالدقة والشخصية البارزة مع الاختلاف في الطبقة والذوق ، محمود بك سعيد . وهو من الهواة المعدودين . وقد عرض في هذه السنة صورة قائيت ، والجزيرة السعيدة ، وقهوة بلدية ، والمنديل. ودقة الصنعة ظاهرة في كل واحدة من هذه اللوحات

وعرضت الآنسة ايمي نمر سبع لوحات تمثل جماعة من اليهود والمسرح وغيرها . وقد اشتهرت الآنسة نمر بتصوير بساطة المتدينين وسذاجتهم

وامتاز من طلبة مدرسة المعلمين الطالبان حامد سعيد وشفيق رزق سليمان . وقدم مصطفى بك محرم مختار ١٥ لوحة أشهرها ساقية قديمة بروض الفرج والكوبري الاحمر ومدفن عربي . ومن المعروضات ما يتم على الاجتهاد والمزاولة للهواة الظنون غزالي واحمد مختار وفؤاد يعقوب نخله وغيرهم من الناشئين

وازدانت غرفة المصورين الفرنسويين بصور الاساتذة بيجي وبريفال وكولون وبي مارتن . ولكل منهم مقامهُ وذوقهُ المعروف

وظهرت في غرفة الاتراك قوة المرأة التركية وتقدمها في الفن . ويكفينا للدلالة على هذا التقدم صور جامع هركه وحوض كشك بغداد وقصور طوب قبو للآنسة صبيحة رشدي . وبوبوك هايم والفلاحة التركية الصغيرة للآنسة سوزان عدلي

وامتلأت غرفة الانكليز بمعروضات الاستاذ ستيوارت من مائية وغيرها . وصور الاستاذ ستيوارت معروفة بالبساطة وخفة الروح . وما يلفت النظر الى [illegible] على الطراز الفن بروتون . وصورة مائية للسير [illegible] وصورة كبيرة للسير [illegible] في مستوصف للسير ماكنتوش

وشحنت اعمال الفنسويين والالمان والبروسيين في غرفة واحدة . فرأينا فيها صور المقطم وشارع في القاهرة وغروب الشمس لجون رالف الفنسوي . والموسيقيين المتجولين والاياتي لبرنارد كولمان الالماني . وصورتين لسائحين للبرليج الروسي

وابدع ما في غرفة الايطاليين بلا نزاع صور الاستاذ كاميلو اينوشانتي مدير الفنون بوزارة المعارف . ولهُ خمس صور نذكر منها صور نيل في عهد لويس الثالث عشر ، ورقصة اسبانيولية ، والنفر القاتي . ثم معروضات كارلو سيتسو واجمل مناظر بلدية مصرية . ثم معروضات الكفانيزي سيبرو سكرفلي. وقد امتاز بتصوير الجوامع والاحياء الوطنية والمباني القديمة . هذا وصور الرسامين اليونانيين فنية لا غبار عليها

ولكل واحد من انتاجها شخصية . ولكنها متوسطة تنقصها الروح العصرية

وعرضت في الغرفة المتوسطة بالدور الاعلى قطع من خزف صنعت في مصنع السيدة هدى شعراوي . ولا تزال تنقصها الالوان . وعرضت فيها كذلك تماثيل كاريكاتورية لانطون افندي حجار . وهي متقنة ولكن لا تتجلى فيها الروح الفنية التي تجلت في تماثيل بوروفيتش الروسي التي عرضت في السنة الماضية

فاذا انتهى الزائر من تفقد الدور الاعلى واراد النزول شاهد على السلم لوحات عدة لهواة ومحترفين مختلفين . ورأى كذلك سجاجيد من صنع مشغل الاتحاد النسائي الذي ترأسهُ السيدة هدى شعراوي

فاذا وصل الى الدور الاسفل وجد نفسهُ وسط غرف يصح ان تكون كل واحدة منها معرضاً قائماً بذاته . ففيها سجاجيد مختلفة واكلة من صنع مدارس اسيوط وبني سويف اعجب بها جلالة الملك فاشترى بعضها

ولاول مرة رأينا في المعرض غرفة خاصة لتصميمات طلبة مدرسة الهندسة المصرية . ومع حداثة عهد الطلبة بهذا العمل فان في بعضها ما يدل على روح فنية

وخصصت غرفة لمصنوعات مدرسة الزخارف بالحرّاوي احتوت على كثير من المصنوعات الجلدية والخشبية والفضية . ونثرت هنا وهناك فترينات ملئت بمعروضات مدارس الفنون والصنائع . من علب مطعمة بالصدف والسن . ونحاس مكفت بالفضة . ودوايات وخزف منقوش

وضمت الغرفة الوسطى معروضات الآنستين ماينين الفرنسوية من معادن وجلود مشغولة ورسم على المينا . وزاحمها معروضات الآنستين المصريتين كريمتي عزت بك من اشغال يدوية بمساعدة الآلات الصغيرة مما ينظم به الوقت ويساعد على تزيين المنازل والكسب بعمل هين شريف

وكان للتصوير الحوامض مجال في المعرض فهناك قطع للآنستين فيون وداغا والمسيو بوتلا . ثم صور على النحاس والمشمع والخشب لاحمد مختار

ولا تزال السيدة جريده استير تزين المعرض بخزفها الذي تزينهُ بلاقة ومهارة . وقد نال اقبالاً عظيماً من هواة التحف العصرية

وعرض الاستاذ فيكتور واختر الجلد الالماني التي تمتاز بدقة من مصنوعاته استوقفت انظار محبي الكتب والطباعة لما توفر بها من دقة الفن ويعتبر الاستاذ واختر بالنقش البارز على الجلد

توفيق حبيب